منه ومن قارئيه ولولا وقوف أهل الفكر منهم على أن هذا العمل ليس من الدين وأن القرآن يقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» الخ لضلوا وأضلوا

وقد جرأ هذا الامر غير المسلمين على الخوض في الدين الاسلامي واقامة الحجة على المسلمين من عمل علمائهم ولا حول ولا قوة الا بالله

ويقول قوم: ان التقليد بلغ بالعلماء مبلغاً حرم على العقول النظر في عمل السلف وان كذبته العيان. وخالف الحس والوجدان. ويقول آخرون ممن لا خبرة لهم بهمة العلماء في مثل هذه الكوارث: أما كان ينبغي لهم أن ينبثوا في المساجد والاندية والولائم حاثين الناس على الوقاية من العدوى معضدين الحكومة في تسكين سورة الاهلين مفاوضين في الصحة في فتح المساجد وتمهدها بالنظافة فان هذا يرتبط بهم أكثر مما يرتبط بوفد أعيان القاهرة جزاه الله خير الجزاء

فان أعوزهم البيان وخلب القلوب بذلاقة اللسان فلا أقل من أن يؤلفوا رسالة في فهم ما ورد متشابهاً في موضوع العدوى حتى يعلم الناس ان الوقاية من الداء مأمور بها شرعاً وعقلاً وسياسة فيكون كل فرد عارف عضداً للحكومة ولو طلبوا من الصحة طبع ما ألفوا وتوزيعه على المصالح والنواحي للبث ذلك شاكرة وكان لهم الأثر النافع

هذا ما يقوله القوم في شأن علمائهم نرفعه اليهم ليكونوا على بينة منه لانهم لا يختلطون بالناس غالباً الا في الولائم والمآتم وان اختلطوا فقلما يناقشونهم في شيء تحرزاً من حدتهم في المناقشة ورميهم مناظرهم لاول وهلة بالزيغ والزندقة فلذلك يجاملونهم ويوافقونهم خشية الهجر والمعاندة. أما أنا فاني لا أزال الح في طلب الجواب الشافي عن أصل دفع الوباء بقراءة الحديث وعن منح متن البخاري مزية لم يمنحها كتاب الله الذي نعتقد انه متعبد بتلاوته دون الحديث ولو كان هذا العمل من غير العلماء الرسميين لضربت عنهم وعن عملهم صفحاً ولما خططت كلمة ولكنه من علماء لهم مراكز رسمية يزاحمون بها مراكز الامراء فيجب أن يؤبه لهم وان ينظر لعملهم بازاء مركزهم من الأمة التي يسألون عنها والله ولي التوفيق (منتصح)

باب الرفيع والوراد

الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية

قد نشرنا من هذا الكتاب مقالين أحدهما اضطهاد النصرانية للعلم بمقتضى

أصولها نشر في الجزء الحادي عشر الماضي واقتبسته جريدة المؤيد . وثانيهما أصول الاسلام القاضية بالتساع مع العلم أينما وجد واكرام العلماء من أي ملة كانوا نشر في هذا الجزء . ويلي هذا مقال آخر في نتائج هذه الأصول الاسلامية المذكورة في هذا الجزء وآثارها في ترقية العلم والعمران . وايجاد مدنية فاضلة للانسان ، وسينشر في الجزء الآتي مؤيداً بالشواهد التاريخية ، وشهادات المؤرخين والفلاسفة من الأمم الأوربية ، ويتبع هذا مقال رابع في شرح حالة المسلمين في هذا العصر ، وما نكبوا به في كل قطر . ويختم الكلام بمقال خامس في كيفية معالجة الداء ، وبيان النجاة من البلاء ، بحسب رأي هذا الطبيب الروحاني ، والامام الرباني ، لازال ذخراً للاسلام ، ومرشد الأنام ، وسينشر ذلك تباعاً في المنار وربما وفقنا للتعجيل ببعض الاجزاء واصدارها قبل وقتها اكراماً للقراء . فقد رأينا منهم اقبالاً على ما نُشر واعجاباً به لم نر ما يشابهه الا اعجابهم بالرد على موسيو هانوتو . ولا غرو فهذه الحكم متدفقة من ينبوع واحد ، لا ينكره مكابر ولا حاسد .

﴿ عبرة وتنبيه في موت وجيه ﴾

كتب الينا من بومباي (الهند) انه توفي فيها « حسني بك نائب سفير الدولة العلية » فيها فاحتفل المسلمون بتشييعه احتفالاً عاماً وغلقوا الدكاكين وتركوا جميع الأعمال عامة يومهم . وسيرسلون كتاباً يعزون به أهله في الاستانة العلية

والاعتبار في الخبر من وجوه — أحدها شدة تعلق مسلمي الهند بالدولة العلية ، لأنها أقوى الدول الاسلامية ، وهذا أثر من آثار هداية الاسلام الذي من مقاصده جعل البشر كلهم إخوة . ولو وجد في الهند مثلما يوجد في مصر من أحداث السياسة وخطباء الفتنة الذين يحثون قومهم على بغض كل من ليكن له نسب عريق في بلادهم ويسمُّون هذا وطنية لما بقي لحب الدولة العلية في قلوبهم عرق ينبض ، ولا لحقوق المسلمين حكم بفرض . (وثانيها) ان آمال المسلمين لا تزال معلقة بالسياسة ورجالها ، والحكومات وأعمالها ، وليتهم ينظرون أولا الى انفسهم وأعمالهم ، ويعتمدوا بعد الله على كفاءتها واستقلالهم . (وثالثها) حرية الحكومة الانكليزية فلو ان أهل جاوه ارادوا أن يعملوا عملا كهذا لتصدت لهم الحكومة الهولندية وصدتهم عنه . فيالك المسلمين الذين هب عليهم نسيم الحرية المنعش للأرواح يعرفون كيف تكون به الحياة الطيبة ويعملون بما يعلمون ولا يحفلون بما يلغط به الغاشون الذين يقبحون لهم نعمة الحرية بذم مصدرها

﴿ السيد محمد المهدي السنوسي ﴾

نمت الينا برقيات اوربا في الشهر الماضي هذا الرجل العظيم الذي اشتهر بالعلم والعمل والدعوة الى الله تعالى والارشاد الى طريق الرشاد فارتبنا في صحة الخبر وتربصنا به التكذيب فما كان الا أن أكدته الجرائد الغربية تأكيداً وتبعها غيرها .

وقد اطلعنا اليوم قبل طبع على كتاب من طرابلس الغرب لأحد التجار جاء فيه مانصه :

« وردت مكاتيب مشعرة بوفاة الاستاذ المهدي وبالتحقيق لم يثبت ذلك الى الآن أصلا بالكلية بل المتحقق انه انتقل الى جهة من الجهات مجهولة »

« محاربة الفرنساويين بالاقطار السودانية لم نحصل على خبر منها الى الآن وقد كان في تلك المحاربة رجل من الجزائر أتى الى قسطنطينة احدى الممالك الجزائرية وأرسل الينا جواباً يفيد انه قادم الى طرفنا وعند وصوله نفهم منه حقيقة الواقع تفصيلا واجمالا وما الذي سيصنعه الفرنساويون بخصوص ما ذكر ونعرفكم بذلك والسلام » اه

وسيأتي البحث في ذلك وقول من يكذب خبر المحاربة فيما ننشر من ترجمته

(الترجمة) جمع هذا الرجل من الصفات والخلال ، مايندر أن يكون لأحد من الرجال : — الشرف والعلم والزهد والارشاد وسيادة العصبية فهو الرجل الديني الوحيد الذي كانت تلهج بذكره الجرائد الأوربية وتستقري أعماله وتتبع حركاته وسكناته وتبني عليها الآراء السياسية بل كان على زهده وانزوائه في زاويته أشبه بملك عظيم أو قائد باسل مستعد لكفاح الاقران ، وفتح البلدان . وكان الناس في أوربا وفي الشرق مختلفين في أمره ، وهائمين في أودية الظنون من شأنه ، والاكثرون يعتقدون أن طريقته جامعة بين الدين والسياسة ومن أصولها الاستعداد للمدافعة والمقارعة عند الحاجة الى ذلك . واشتهر بين الناس في هذه البلاد وغيرها ان أتباعه كانوا يعتقدون انه المهدي المنتظر . وقد عرفت أحد دراويشه الصالحين من صحراء طرابلس الغرب واستفدت منه فوائد كثيرة عن السنوسيين فكان مما قاله انهم يعتقدون ان شيخهم هو المهدي المنتظر وانه سيحج ويبايع في حرم مكة وفي عرفة « الشك مني » وقال : اذا ذهب سيدي المهدي الى الحجاز فلا يتخلف احد من المغاربة عن الحج في تلك السنة الا لعجز مقعد . وكان يقول أيضاً : ان من اصول الطريقة احياء الارض وغرس الاشجار واقتناء السلاح . ونحن نعلم ان للسنوسيين اتباعاً في مصر يكتمون كل ما يعرفون من امرها بل يكتمون في الغالب كونهم من اهلها

مثل هذه الأخبار وذلك الاختبار ، هو الذي أثار في النفوس عندنا ما أثار ،

وأما الاوربيون فمثل توهامهم وأحلامهم في السنوسيين جرائد فرنسا وكتبها (راجع صفحة ١٧٨ وما بعدها من مجلد المنار الأول تجد فيه القول التي تؤيد هذا) . وقد بلغنا أن الحكومة الفرنسوية قد خصصت مئة ألف فرنك في كل سنة لمقاومة سلطة أصحاب الطريق في الجزائر وما يليها ويتصل بها وان الذين يأخذون هذا المال هم الذين كانوا يعظمون أمر التيجانية ثم صاروا يعظمون أمر السنوسية بما يكتبونه في الجرائد والكتب والله اعلم بالحقيقة . وانما غرضنا من هذه الجملة كلها بيان اختلاف الناس في امر السنوسية وعذرهم في هذا الاختلاف

وقد كتب في جريدة (الحاضرة) التونسية مقالة بتوقيع (محمد الحشايشي) في بيان الطريقة السنوسية وترجمة صاحبها . قال الكاتب انه كتب عن علم ورؤية لأنه ساح في الصحراء الكبرى وما جاورها من البلاد المجهولة واختبر السنوسيين الاختبار التام وكتب في ذلك رحلة سماها الرحلة الصحراوية . ونلخص من مقالته المفيد لأنها اوسع ما كتبه المسلمون في هذا الرجل الكبير فنقول

ساق أولا نسبه الى سيدي ادريس بن عبدالاله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي من فاطمة الزهراء عليهم السلام . ثم قال ان صاحب الترجمة من مدينة مستغانم بعمالة وهران (التابعة للجزائر) من قبيلة الخطاطبة . ارتحل والده الى مدينة فاس في سنة ١٢٢٩ بعد أن حفظ القرآن بالروايات السبع وكان ابن ثمان فاجتمع بالشيخ أحمد التيجاني شيخ الطريقة التيجانية الشهير وتلقى هنالك العلوم حتى برز فيها ثم ارتحل الى المشرق سنة ١٢٤٥ قاصداً أداء فريضة الحج . وظهرت له كرامات عديدة في طريقه فأقام بمكة المشرفة سنين عديدة ونشر في أثنائها طريقته المستمدة من نفس الطريقة المحمدية التي أخذ اجازتها عن سيدي أحمد بن ادريس . فانتشرت الطريقة في الحجاز واليمن الى ان بلغت العراق وفي سنة ١٢٥٩ انتقل الى الجبل الأخضر من وطن درنه وبنغازي (من ولاية طرابلس الغرب) وتصدى للارشاد . وولد له صاحب الترجمة سنة ١٢٦٠ بالزاوية البيضاء فرباه التربية الدينية في مهد العلم والارشاد . حفظ القرآن في الثامنة ثم حفظ الكثير من المتون الفقهية وغيرها واشتغل بطلب العلم على الاستاذ الحافظ الشيخ أحمد الريفي بعد ما قرأ القرآن على مؤدبه الشيخ هاشم الصفاقسي والحافظ الشيخ مدين وأخذ علمي النحو والتصوف عن والده وعلوم الادب عن الشاعر الأديب الشيخ محمد أبو سيف وعلمي الحديث والأصول عن الشيخ احمد الريفي . وجميع هؤلاء من علماء المغرب بعضهم من الاقصى وبعضهم من الادنى

«لها بقية»